فقال ﷺ : ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي[1] .

فأكبّ عدّاس على رسول الله ﷺ يقبّل رأسه ويديه وقدميه ، فقال ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك ، فلما جاءهما عدّاس قالا له : ويلك يا عَدّاس ، مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدي ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي ، قالا له : ويحك يا عداس ، لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه[2] .

ولما انصرف النبي ﷺ من الطائف باتجاه مكة ، مَرّ به بعض أهل مكة ، فقال رسول الله ﷺ لأحدهم : هل أنت مبلغ عني رسالة أرسلك بها ؟ قال : نعم. قال : ائتِ الأخنس بن شَريق فقل له يقول لك محمد هل أنت مجيري حتى أبلّغ رسالةَ ربي ؟ فأتاه ، فقال له ذلك ، فقال الأخنس : إن الحليف لا يجير على الصريح فأتى النبي فأخبره ، فقال ﷺ : إيت سهيل بن عمرو فقل له إن محمداً يقول لك هل أنت مجيري حتى ابلغ رسالة ربي فأتاه فقال له ذلك فقال : إن بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب . فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : ائت المُطْعِم بن عَدي ، فقل له : إن محمداً يقول لك : هل أنت مُجيري حتى أبلّغ رسالةَ ربي ؟

قال المطعم بن عدي : نعم فليدخل . فرجع إليه فأخبره . وأصبح المطعم بن عدي وقد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه ، فدخل المسجد ، فلما رآه أبو جهل قال : أمجيرٌ أم تابع ؟ قال : بل مجير ، قال : أجَرْنا من أجرتَ ، فدخل رسول الله ﷺ ، فانتهى الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين ، وانصرف الى بيته ، ومطعم وأولاده مُطيفون به[3] .

وبعد عام الحزن ، عام موت خديجة وأبي طالب ، وتجاه هذه الحالة المؤلمة

---

(١) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٤٨/٤٩ . والطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٤٦ . والكامل في التاريخ ج : ٢ ، ص : ٦٤ ، والبداية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ١٣٦ .

(٢) السيرة الحلبية ، ج : ١ ، ص : ٣٨٥ .

(٣) الوفا باحوال المصطفى ، ج : ١ ، ص : ٢١٥ .